Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمبرز فيه هو الذي يأتي به رقيق الألفاظ ، سهل التركيب ، رافلا في حلل الانسجام [1] .

وقال العلوي في (القلب) :

« وهو من جملة أفانين البلاغة ، وفيه دلالة على الاقتدار في الكلام والإعراق فيه » ثم قال في (المستوى) منه وهو خامس الأوجه للقلب عنده .

« وهو قليل ، نادر ، صعب المسلك ، وعر المرتقى ، لا يكاد يأتي به إلا من أفلق في البلاغة ، وتقدم في الفصاحة » .

وهو كما وصفوه ؛ حتى لا يتصور الإنسان إتيانه بدفع الوجدان ، وإنما هو ـ إلا ما ندر ـ وليد الكلفة ، ولا يحسن مما مثلوا له به إلا القليل ، الذي جاء على ما شرطوه ، كقول القاضي الأرجاني :

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وتكرير الكلمات فيه ظاهر ، ولكنه ليس المقصود هنا ، بل المقصود التكرير الخفي ، الذي لا يتنبه إليه السامع أو القارىء إلا بالتنبيه إليه ، وهو أن تعاد قراءة الكلمات من آخر حرف ، فتوجد بلا نقص أو تحريف أو تغيير ، شكلا ودلالة ، وهذا سر دقته ووعورة مسلكه ، وتأبيه إلا على فرسان الصناعة .

ولا أنزه عن الشك أن يكون قد جاء على البديهة ـ كما قالوا ـ قول العماد الكاتب للقاضي الفاضل وقد مر به راكباً : « سر فلا كبا بكالفرس » ورد القاضي عليه : « دام علا العماد » إذ يقضي كل من التعبيرين أنه سبق إعداده لمثل هذا الموقف ، وقد اعتاد العماد أن يراه راكباً فرسه ، كما عرف القاضي أن العماد من المولعين بتجويد هذه الصناعة .

(١) خزانة الأدب : ٢٩٣ .
(٢) الطراز : ٣ : ٩٥